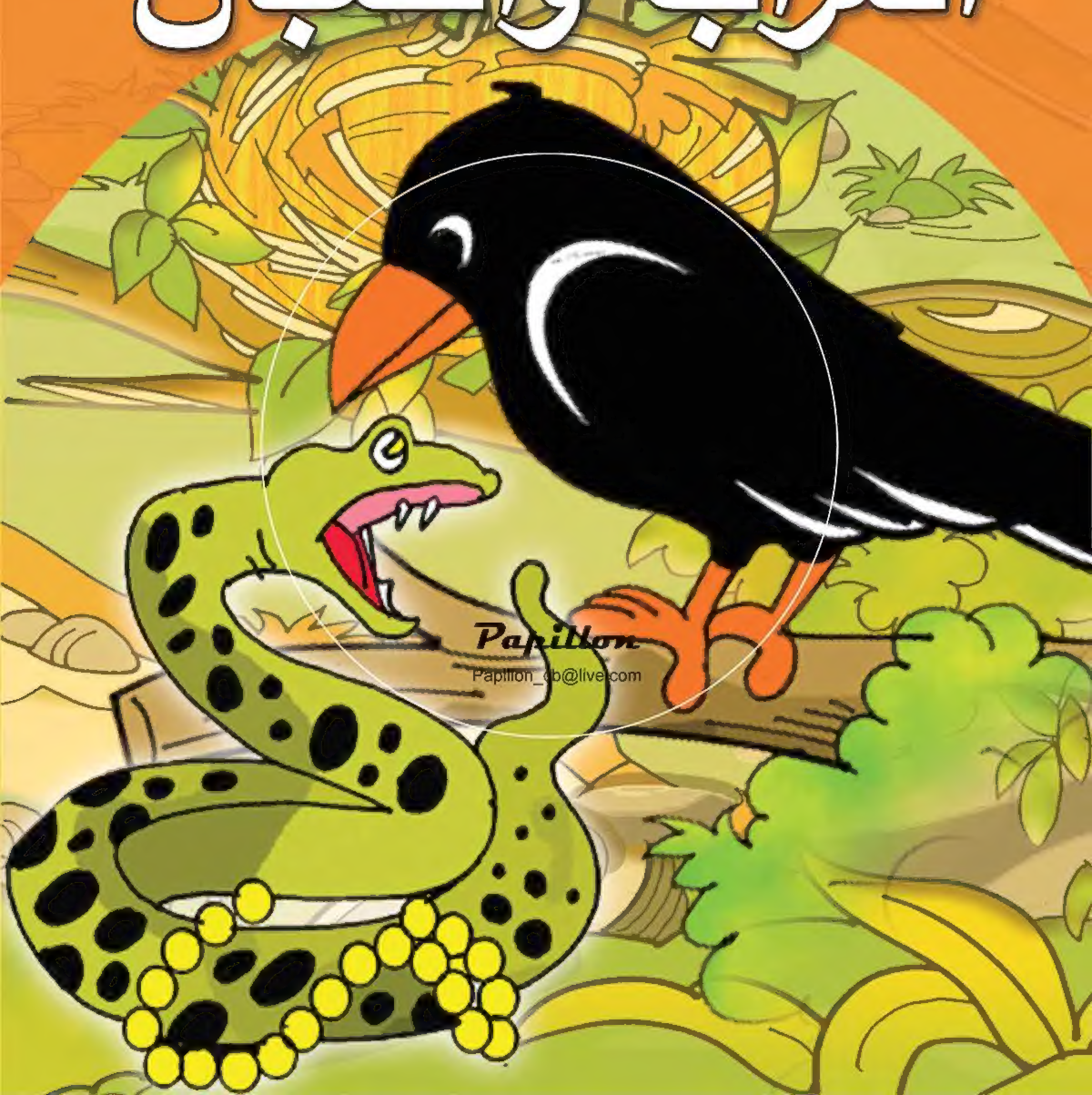
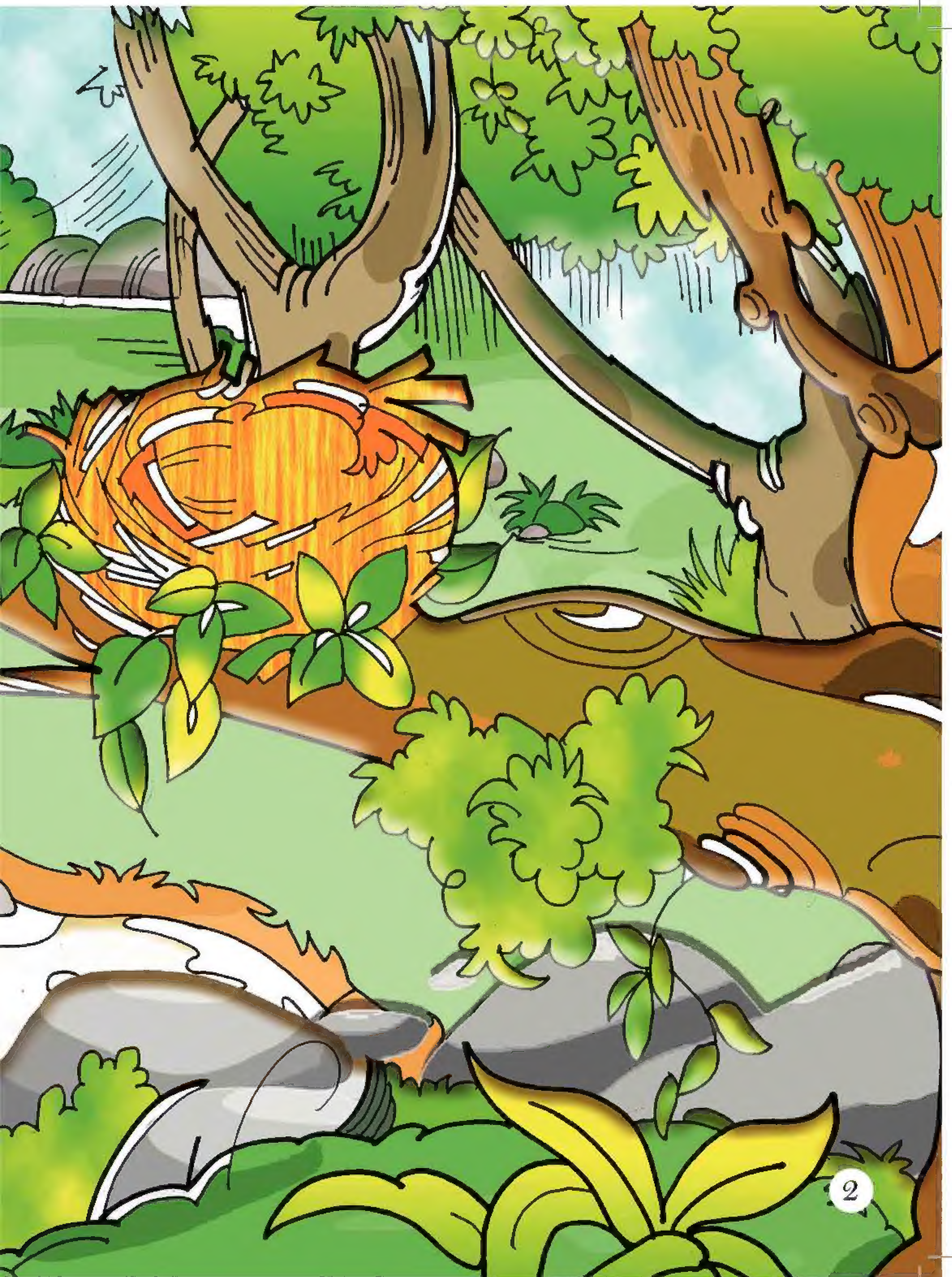
سلسلة قصص كليلة ودمنة

الغرابُ والثّعبانُ





فَوقَ جبلٍ مُطِلٍّ على مدينةٍ، نمَت شجرةٌ

باسقةٌ  اتخذَ غُرابٌ 

وكراً لهُ بين فروعِها.

وعلى مقربةٍ منهُ اتخذَ ثعبانٌ جُحراً لهُ بينَ

الصّخورِ.



وحالمَا خَرَجَتْ فِراخُها إلى

النُّورِ، أغارَ عليها ثُعْبانٌ كانَ يُقيمُ فِي

جُحرٍ بِالقربِ منَ

الشَّجرةِ.

فالْتَهَمَها جَميعاً وعَاد أدراجَهُ إلى باطِنِ

الأَرْضِ.

عَظُمَ الأمْرُ عَلى الغُرابِ ،

وَحَزِنَ أشدَّ الحُزْنِ حتى اسْودَّتِ الدُّنيا في

عَيْنيه، فَعافَ الطَّعامَ والشَّرابَ.



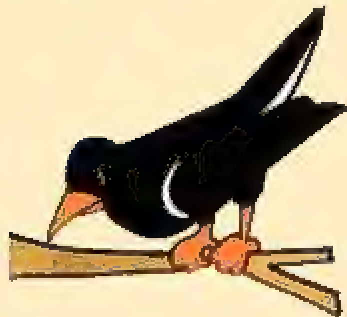
وذاتَ يومٍ، الْتَقَى صَدِيقَهُ الثَّعْلبَ وأخبرَهُ بما جَرَى له، فَتَأَلَّمَ لِحالِه، وَأَسِفَ أشدَّ الأَسَف.

قالَ الغُرابُ: "أريدُ أَنْ تُشِيرَ عليَّ أيُّها الصَّديق".

ردَّ الثَّعلبُ  : "عَلامَ عَزَمْتَ؟".

"لقد عَزَمْتُ على أَنْ أذهبَ إلى الثُّعبانِ إذا نامَ، وأَنْقُرَهُ في عَيْنَيْهِ، حتى يُصْبِحَ أَعْمى، فأسْتَريحَ مِنْهُ".

"هذا رأيٌ غَيْرُ سَدِيدٍ"، قالَ الثَّعْلبُ.

"ولِماذا؟" سَأَلَهُ الغُرابُ  .



"لأنَّكَ تُعَرِّضُ نفسَك للخَطَرِ أيُّها الصَّديقُ، وأنتَ تَعلمُ أنَّ الثُّعبانَ حَيوانٌ  غَادِرٌ".

قَالَ الغُرابُ: "وما هو الحلُّ عندَك إذاً؟".

"أرى أَنْ تَطِيرَ كلَّ يومٍ، لَعَلَّكَ تَظفَرُ بِقِطْعَةِ ذَهَبٍ مِنِ امْرَأة".

"قِطْعَةُ ذهبٍ؟ وماذا تفيدُني قِطْعَةُ الذَّهَبِ يا صديقي؟" تساءَلَ الغُرابُ.

"إذا حَصَلتَ عليها، أَلْقِ بِها فِي جُحْرِ الثُّعْبانِ وسَيَأْتِي أَصْحابُها لإخراجِها مِنْه".



"وعِنْدَما يَجِدُون الثُّعْبانَ  في الجُحر يَقْتُلونَهُ"، هَتَفَ الغُرابُ بِحَماسةٍ".

قَالَ الثَّعْلَبُ  :

"بدأتَ الآنَ تُفكِّرُ بِطريقةٍ جَيِّدةٍ".

اِنْطَلَقَ الغُرابُ أَيَّاماً طَوِيلةً يَبحثُ عن عِقدٍ، حتى وجدَ على شَاطئِ النَّهْرِ امرأةً تَسْتَحمُّ  فيه.

وانْتَبَهَ الغُرابُ إلى ثِيابِها المُلْقاةِ جانِباً، فَسارَ إليها بِهُدوءٍ والْتَقَطَ عِقْدَاً جَمِيلاً مِنها، وطارَ  بِهِ إِلى مَكانٍ قَرِيبٍ.



أَحَسَّتِ المَرْأَةُ  بِسَرِقَةِ عِقْدِها..

فَخَرَجَتْ مِنَ الماءِ على عَجَلٍ.

وَأَسْرَعَتْ هي وعَدَدٌ مِنَ الرِّجالِ إِلى

الغُرابِ  فأخذَ يَقودُهُم إلى جُحر

الثُّعْبانِ...

وهناكَ أَلْقَى بالعِقْدِ.

فَسقَطَ في الجُحرِ، وطارَ هُوَ فَوْقَ

الشَّجَرَةِ.



بَحَثَ الرجالُ في الجُحرِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمِ الثُّعْبانُ فَزِعاً، فَضَرَبوهُ حتّى ماتَ، وأخَذوا العِقْدَ فَرِحين.

صَفَّقَ الغُرابُ بِجَناحَيْهِ طَرَباً،

وصاحَ بِسُرُورٍ:

"قاق.. قاق".

لكنَّ الرِّجالَ لم يَفْهموا سِرَّ صِياحِهِ،

وتوعَّدُوه بالقَتْلِ إذا سَرَقَ مَرَّةً أُخْرى.





في اليَوْمِ التالي... ذَهَبَ الغُرابُ 

لِزيارَةِ صَديقِهِ الثَّعْلَبِ  وأَخْبَرَهُ بِما

حَدَثَ.

وقَالَ لَهُ:

"شُكْراً لَكَ يا صَديقِي، لَقَد كُنْتَ حَكِيماً،

وَمَنْ شاوَرَ الحُكَماءَ شَارَكَهُم في

عُقُولِهِم".

وهكذا تعلَّمَ الغراب:

"أنَّ الحيلةَ تُجزي ما لا تُجزي القوةُ".